

[دراسة مشروع إستثماري بمبلغ مليون دولار من مال الزكاة]

[إعداد الباحث: أحمد عبدالرحيم محمد اجويلي]

[التمويل الإجتماعي الإسلامي - جامعة صباح الدين زعيم ، قسم الإقتصاد الإسلامي]

ملخص الدراسة:

يهدف هذا المقال الي أبتكار طريقة مستدامة وموافقة لأحكام الشريعة لصرف مليون دولار من مال الزكاة لأنشاء مشروع يعود ريعه على مستحقيها. يتمثل المشروع في أنشاء محلات بيع تجزئة باسم شركة زاد الخير في مدينة مصراته بليبيا وتمليكيها لخمسين عائلة كدفعة اولي من مستحقي الزكاة، ودخولهم في شراكة مع تجار المدينة لتوفير البضاعة بضمنان الدولة. بعد مناقشة أقوال المختلفين توصل البحث الي ترجيح جواز استثمار أموال الزكاة بموافقة مستحقيه.

الكلمات المفتاحية: مصراته في ليبيا - آراء الفقهاء-الأستثمار - الأستدامة - التكفل الأقتصادي - الفقراء - الأغنياء.

Abstract

This article provides a Sharia-compliant way to spend a million dollars in zakat money to create a project for poor people. The project is to establish shops in Misurata, Libya, and own them to fifty families, and to enter into partnerships with city merchants. To provide the goods with state guarantee. After discussing the statements of the different people, the research concluded that the Zakat funds are permissible to be invested with the approval of those who are entitled to it.

المقدمة:

إن قضية استثمار أموال الزكاة من القضايا المهمة في فقه الزكاة، فبعد تنوع أساليب العمل والإنتاج، وظهور المشاريع الأستثمارية الضخمة التي تدر أرباح وفيرة على مالكيها ثار تساؤل وهو هل يجوز استخدام بعض أموال الزكاة في إنشاء مشاريع استثمارية بغية الحصول على الأرباح لتأمين مورد مالي ثابت لمستحقيها الذين تتزايد حاجاتهم؟ اي العمل على تنمية أموال الزكاة بطريقة مستدامة لتحقيق منافع للمستحقين. وان جازا هذا الفعل فمن هي الجهة او الأشخاص الأفضل من حيث القدره على الأنجاز والجائزة شرعا لتنجز هذا العمل⁽¹⁾. وللإجابة

(1) زهير بن عمر بن أزد الخُلَاقِي، استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعود على مستحقيها ط ٢ (مجلة القلم، 2014)، 222.

على هذه التساؤل وضعت فراضية هذا البحث بصرف مبلغ مليون دولار من أموال الزكاة لأنشاء شركة سمية باسم زاد الخير لتساعد الفقراء للانتقال من حالة العوز الى حالة اليسر التي توجب عليهم دفع الزكاة لا الاستفادة من اخراجها. سوف يتم انشاء هذا المشروع في ليبيا في مدينة مصراته وتحت اشراف لجنة مشتركة بين صندوق الزكاة وغرفة التجارة بالمدينة سميت باللجنة العليا للمشروع، تقوم هذه اللجنة بتكليف إدارة مناسبة للأشراف على المشروع.

فكرة المشروع قائمة على تخصيص أرض فضاء في المدينة لبناء محلات بيع تجزئة وتمليتها لعدد خمسين عائلة كمرحلة اولي للمشروع يطلق عليهم مصطلح الملاك أي ملاك المشروع من مستحقين الزكاة في المدينة بدون شروط للتملك. وستتوفر البضاعة لهم من التجار المنظمين تحت غرفة التجارة بضمان المحل والمكاسب مناصفة بينهم. لإدارة المشروع الحق في استقطاع 20% من ارباح بيع البضاعة في المحلات لصالح المشروع، مقابل الخدمات المقدمة للمشروع وليست شرط لتملك العقار لمستحقي الزكاة. جباية هذه النسبة من الأرباح لها أهداف تتمثل في تدوير اموال المشروع لبناء محلات أخرى في السوق وتمليتها لعدد اخر من مستحقين الزكاة بنفس الأسلوب، كما ان هذا الأسلوب له دور كبير في تذليل الصعاب لمستحقي الزكاة الناتجة عن ممارسة النشاط الجديد وذلك من خلال الشراكة مع كبار التجار في المدينة المنظمين تحت غرفة التجارة ممن لديهم الخبرة الواسعة في مجالاتهم التجارية. وهكذا يبقى المبلغ المخصص للمشروع محافظا على وجوده ومؤديا لوظيفته بشكل مستدام ومستمر.

أعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في تتبع اقوال العلماء حول الحكم الشرعي في استثمار اموال الزكاة، وكذلك البيانات الإحصائية الخاصة بالمشروع لتحليلها وفق المنهج التحليلي، للوصول الي نتائج الجهد وفق المنهج الاستنتاجي. ولإنجاز هذه المهمة تم تقسيم هذه المقالة إلى فصلين وخاتمة بيانها كالتالي: الفصل الأول يعرض أختلاف الفقهاء حول جواز استثمار أموال الزكاة والأسناد الشرعي لأنشاء مثل هذا المشاريع، ومن هي الجهة الأفضل شرعا وقدرنا للتكليف بأنشائه، تما تقديم نبذة عن ليبيا بلد إقامة المشروع ونخص بالذكر مدينة مصراته من حيث موقع المدينة وعدد سكانها ونشاط صندوق الزكاة وغرفتها التجارية فيها. ويقدم الفصل الثاني شرح المشروع من حيث أوجه صرف المال والفئات المستهدفة منه والأثر الاجتماعي والاقتصادي له وبعد ذلك تأتي خاتمة المقالة.

الفصل الأول

1. حكم استثمار أموال الزكاة.

أختلف العلماء في حكم استثمار أموال الزكاة الي قولين:

القول الأول يرى اصحابه ان الزكاة تجب على الفور فلا يجوز تأخير اخراجها الا بعذر شرعي وهذا المذهب عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، والقول الثاني يرى اصحابه ان الزكاة تجب على التراخي لا على الفور وهو قول أكثر الحنفية وقول عند الحنابلة (2). وفيما يلي بيان ذلك.

1.1. القول الأول: عدم جواز استثمار أموال الزكاة

من داعمين هذا القول الإمام النووي الذي أكد على عدم جواز بيع شيء من مال الزكاة للإمام من غير ضرورة، فأهل الزكاة أهل رشد ولا يجوز بيع مالهم بغير إذنه (3). كما ان هناك الكثير من العلماء المعاصرين والمشايخ الذين اقرروا عدم جواز الاستثمار في مال الزكاة ومنهم علي سبيل الذكر: عبد الله بن سليمان بن منيع، و خليل محيي الدين الميس، والدكاترة عمر سليمان، ومحمد رأفت عثمان، ووهبة الزحيلي وغيرهم (4). كما ايده بيان مجمع الفقه الإسلام في مكة (5).

استند أصحاب هذا القول في حكمهم على ادلة عديدة منها:

وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ (6). فالمراد الزكاة، والأمر المطلق يقتضي الفور. (قوله تعالي:

وما روي عن عقبة بن الحارث قال: "صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع، ثم دخل البيت، فلم يلبث أن خرج، فقلت أو قيل له: كنت خلفت في البيت تبراً من الصدقة، فكرهت أن أبيته فقسمته" (7). فالحدث يدل على فورية إخراج الصدقة. كما أن الزكاة عبادة تتكرر في كل عام، فلم يجز تأخيرها إلى وقت وجوب مثلها كالصلاة والصوم ولأن حاجة الفقراء ناجزة، فيجب أن يكون الوجوب إخراجها على الفور (8).

(2) عبدالله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة، ط 1 (دار الميمان، 2008)، 470.

(3) أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي وعميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلى على منهاج الطالبين (بيروت: دار الفكر، 1995).

(4) زهير الخُلَاق، استثمار أموال الزكاة (مجلة القلم، 2014)، 226.

(5) مجمع الفقهي الإسلامي، القرار السادس بشأن استثمار أموال الزكاة (مكة: 1998).

(6) سورة الأنعام آية: 141.

(7) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من احب تعجيل الصدقة من يومها رقم: 1363.

(8) محمد عبدالقادر عطا، المغني علي مختصر الخري في الفقه الحنبلي (بيروت: دار الكتاب العلمية، 1971)، 300.

2.1. القول الثاني: جواز استثمار أموال الزكاة.

يوجد العديد من العلماء الذين ايدو جواز استثمار أموال الزكاة بدون أي شروط كالدكتور يوسف القرضاوي وعبد الفتاح ابو غدة وغيرهم. ومنهم من أجاز استثمار مال الزكاة بشروط كبيان الندوة الثالثة لقضايا الزكاة بالكويت، ومجمع الفقه الإسلامي بجدة، وكذلك عدد من الدكاترة أمثال الدكتور محمد سليمان الأشقر والدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور⁽⁹⁾، كل منهم أدلى بدلوه في الشروط الواجب توفرها لإجازة الاستثمار في مال الزكاة وفيما يلي من اهم النقاط التي ذكروها:

1.2.1.1. ألا توجد وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري للزكاة وان يحقق هذا الاستثمار مصلحة حقيقية لمستحقيها.

1.2.1.1. أن تستثمر أموال الزكاة بالطرق المشروعة وان يتخذ كل الإجراءات لضمان بقاء الأموال على أصل حكم الزكاة.

3.2.1. إسناد تنفيذ المشروع الي ذوي الخبرة والكفاءة والأمانة للابتعاد ما أمكن عن الخسائر وان يعتمد قرار الأستثمار ممن له ولاية عامة كمن عهد له ولي الأمر بجمع الزكاة او القاضي⁽¹⁰⁾.

واستند القائلون بجواز استثمار أموال الزكاة بأدلة منها استثمار النبي صلي الله عليه وسلم الي إبل وغنم وأنعام الصدقات بحلبها وجز صوفها وإنفاقه على الفقراء. ومن دلالة قولهم إن مُطلق الأمر لا يقتضي الفور؛ ولذا يجوز للمكلف تأخير إخراج الزكاة، فالمطلوب الأداء، ولم يتعزّض الأمر المطلق للوقت⁽¹¹⁾.

مما لا شك فيه ان ادلة القائلين بوجوب إخراج أموال الزكاة على وجه السرعة لمستحقيها أقوى من قول غيرهم، فهذه الأدلة هي نصوص شرعية من القرآن الكريم، ومن السنة الشريفة. وهنا يطرح تسال وهو هل يجوز لغير الواجب عليهم إخراج الزكاة القيام بهذا الاستثمار في مال الزكاة أي وهي الجهة المكلفة بجمعها او مستحقيها؟ وفيما يلي تبيان للحكم الشرعي لكل منهم:

2. استثمار أموال الزكاة من:

1.2 استثمارها من قبل الأشخاص الواجب عليهم إخراجها.

(4) زهير الخُلَاقِي، استثمار أموال الزكاة (مجلة القلم، 2014)، 226.

(5) (م. س)، 227-228.

(1) فتح القدير لابن همام ١٥٦/٢

استثمار مال الزكاة يحتاج الي وقت مما يسبب تأخير استلامها الي مستحقيها وفي هذا ضرر لهم. كما ان نتائج أي استثمار اما ربح من الممكن ان يلحقه طمع للمزكي يؤدي للعدول عن إخراجها، او خسائر فيعجز مخرجها من تعويض مستحقيها. كما ان النقاش فيما تقدم لا يجيز الفعل لمالكه.

2.2 استثمارها من قبل الامام او من يكلفه بجمعها.

ان في استثمار مال الزكاة من قبل الامام تبرئة لذمة المزكي من الفورية لأداء الزكاة. هنا يمكن للأمام تأخير إعطاء الزكاة لمستحقيها وفق للمصلحة، فقد كان النبي صلي الله عليه وسلم، يسم أبل الصدقة مما يدل على جواز تأخير القسمة⁽¹²⁾. وكذلك من المحتمل ان تتأخر مؤسسة الزكاة في توزيع الأموال اما لكثرة مال الزكاة المتوفر لديها او لدراسة طلبات متطلبها، فيمكن الاستفادة من هذا الوقت في الأستثمار الذي يعود على الفقراء بالنعف. ولكن هذه الأستثمار يؤدي الي عدم تملك مستحقي الزكاة لمالهم، وفي هذا مخالفة لجمهور العلماء⁽¹³⁾.

3.2 استثمارها من قبل المستحقين لها.

استثمار أموال الزكاة من قبل المستحقين لها بعد إستلامها جائز لأنهم يملكونها ملكاً تاماً بعد قبضها. كذلك لا عيب في إستثمار المؤسسات لمال الزكاة إذا أخذت توكيلاً من مستحقي الزكاة من أهلها الذين خصصت لهم⁽¹⁴⁾. هذا هو السند الشرعي لمشروعنا، أي ان المشروع سوف يقوم به من كلفه الامام بجمع الزكاة بعد اخذ موافقة مستحقيها وسوف يتم ذكر تفصيل ذلك في موضعه.

3. البيانات الاقتصادية والاجتماعية لليبيا ولمدينة مصراته.

1.3 البيانات الاقتصادية والاجتماعية لليبيا.

ليبيا دولة أفريقيًا عاصمتها طرابلس. بسبب غياب الإحصاءات الرسمية للدولة نتيجة العنف الدائر في البلاد أستند المقال إلى تقديرات الأمم المتحدة. عدد سكان ليبيا لسنة 2019 بلغ (6,777,452) نسمة، متوسط أعمارهم (27.4)، يتوزعون على مساحة (1,759,540 كم²) هي المساحة الإجمالية لليبيا. تحتل ليبيا المرتبة 108 في قائمة الدول حسب عدد السكان. تبلغ الكثافة السكانية في ليبيا 4 لكل كيلومتر⁽¹⁵⁾.

يعتمد الاقتصاد الليبي على قطاع النفط فيمتلك احتياطي يقدر بـ 48,36 مليار برميل وفق لتقدير اوبيك في سنة 2017 فهيا بذلك تحتل المرتبة الخامسة عربياً للدول المصدرة للنفط. تأثر الأنتاج سلبيًا بفترة الصراع السياسي الذي أوصل النشاط الأقتصادي إلى حالة من الشلل. أنخفض انتاج النفط لعام 2018 الي مليون برميل يومي في

⁽¹²⁾ صحيح البخاري، باب وسم ابل الصدقة رقم: 1431

⁽¹³⁾ عبدالله الغفيلي، نوازل الركة (دار الميمان، 2008)، 481.

⁽¹⁴⁾ محمد عثمان شبير، استثمار أموال الزكاة، (موقع علماء الشريعة).

⁽¹⁵⁾ Worldometer, 2019, (<https://www.worldometers.info/world-population/libya-population>) (07/03/2020).

المتوسط فأنر سلبا على معدل النمو ليصل الي 8.7% بعد ان سجل معدل قياسي في عام 2017 وصل الي 26.7%. كان لهذا أثر كبير على تدني مستويات المعيشة لدى شريحة واسعة من الليبيين⁽¹⁶⁾.

2.3. البيانات الاقتصادية والاجتماعية لمصراته.

تقع مدينة مصراته على البحر المتوسط فتبعد نحو 210 كم عن العاصمة طرابلس إلى الشرق. تعتبر الثالثة أكبر المدن الليبية من حيث عدد السكان حيث يسكن المدينة حوالي (231,266) نسمة حسب ما ورد في إحصائيات عام 2012م. تضاعف عدد سكانها في الآونة الاخيره بسبب الحرب، فقد اعتبره الكثير من الليبيين الملاذ الأول للزوح وذلك لما تمتاز به المدينة من جودة في الخدمات والمرافق والبنية التحتية. تقع المدينة في منطقة زراعية سهلية يبلغ عدد أشجار النخيل بها أكثر من مئتين ألف نخلة وتوجد بها واحدة من أكبر مزارع الزيتون على الساحل الليبي⁽¹⁷⁾.

استمدت المدينة أهميتها من كونها ملتقى العديد من الطرق الحيوية قديما. عرف مينائها البحري كأحد المرافق الطبيعية التي إستخدمها الفينيقيون في القرن العاشر قبل الميلاد لمميزاته الطبيعية. اعيد تجديد الميناء عام 1978 بأحدث أساليب إنشاء الموانئ ليساهم بشكل كبير في زيادة حركة التبادل التجاري. صنف الميناء كأحد أفضل الموانئ الليبية وأصبح مقصدا للكثير من خطوط النقل العالمية. تبلغ مساحة الميناء البحري 190 هكتار وبه أرصفة بطول 4000 متر وأعماق تصل الى 13 متر. يوجد مساحات تخزين مكشوفة تبلغ 60 هكتار ومخازن مسقوفة بمساحة 67,500 متر مربع وصومعة حبوب بسعة 40,000 طن سنوي، بالإضافة لمعدات المناولة الحديثة⁽¹⁸⁾. كما يوجد بالمدينة المنطقة الحرة التي تعتبر من المشاريع الاقتصادية ذات عائد تجاري ومردود اقتصادي وأجتماعي إيجابي على نمو متوسط الدخل. تأسست المنطقة الحرة سنة 2000 على مساحة 3539 هكتار شاملة ميناء مصراته البحري مع توسعات مستقبلية تصل الى مساحة 2000 هكتار⁽¹⁹⁾.

كما يوجد بالمدينة عدد من المنشآت الصناعية الضخمة مثل شركة النسيم للصناعات الغذائية والشركة الليبية للحديد والصلب.

4. غرفة التجارة والصناعة والزراعة مصراته.

تأسست الغرفة التجارية سنة 1991م وضمت عدد كبير من المنتسبين بلغ ثلاثين ألف منتسب في جميع التخصصات. ساهمت الغرفة بدور كبير في تنشيط حركة الاقتصاد في نطاقها الإداري والذي يشمل مدن (مصراته- زليتن- بني وليد) على وجه الخصوص وفي ليبيا بشكل عام. ساعدت منسبها على الرقي بصناعاتهم من خلال توفير نخبة من المستشارين في مختلف المجالات لتوفير الدعم الفني لهم للوصول إلى أهدافهم بأسهل طريقة وأسرع وقت ممكن. دفاعت الغرفة على منتسبها أمام القطاع الحكومي بليبيا، وكذلك في الخارج من

⁽¹⁶⁾بوابة الوسط، كم يبلغ احتياطي النفط في ليبيا والدول العربية، (القاهرة، 2019).

⁽¹⁷⁾ الجزيرة نت، (مصراته www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014/11/8) (08.03/2020).

⁽¹⁸⁾ حسين مسعود ابومدينة، ميناء مصراته بين الماضي والحاضر، (مصر: مكتبة الانجلو، 2002)، 22-40.

⁽¹⁹⁾ المنطقة الحرة مصراته، 2018، (<https://www.mfzly.com/ar/>).

خلال عقد العديد من اتفاقيات التعاون المشترك مع الغرف الأخرى العربية والأجنبية مما ادي الي فتح أسواق جديدة امام منتسبيها⁽²⁰⁾.

5. صندوق الزكاة مصراته.

يعتبر صندوق الزكاة مصراته من الأكثر نشاط في ليبيا وله الخبرة الواسعة في مجال التصرف بالمبالغ الكبيرة للزكاة. رغم الظروف التي تمر بها ليبيا تمكن الصندوق من جباية ما يقارب عن 22 مليون دينار لبيي لعام 2018، هذه الأموال جمعت من 1475 مزي و36 شركة. يعتبر هذا المبلغ مضاعف سبع مرات عن أول إيراد حققه الصندوق عند افتتاحه عام 2012م. أنفق مكتب الزكاة هذه الأموال بأشكال مختلفة على مستحقيها، فقد منح 650 اسرة اعانات مالية دورية و27 إعانات مقطوعة لحالة طارئة. قام المكتب بدعم المؤسسات الصحية وتقديم تكاليف علاج الي 165 مريض. استطاع المكتب تكملة وبناء 409 مسكن ودفع بدل إيجار لعدد 204 عائلة محتاجة، كذلك قدم إعانات زواج 211 شخص محتاج. أقام المكتب أربع حملات قدم خلاله 2000 حقيبة مدرسية للطلاب المحتاجين وسله غذائية في رمضان وحملة "إفطار صائم"، وحملة "كلنا نضحي". سداد المكتب ديون 59 غارما، واثنين من المؤلفه قلوبهم، و3 من أبناء السبيل. أوضح المكتب أنه تسلم زكاة الحبوب والثمار وزكاة المواشي، والعديد من الكفارات، وفدية الصيام لذوي الأعدار، وزكاة الفطر، وعددا من الصدقات⁽²¹⁾.

الفصل الثاني

1- التفاصيل العملية للمشروع.

1.1 ماهية المشروع واهدافه.

تأسيس شركة باسم زاد الخير لشراء قطعة ارض في مدينة مصراته لبناء محلات بيع تجزئه للسلع المختلفة، وتمليتها على الفور الي مستحقي الزكاة بدون شروط للتمليك.

والهدف من ذلك استثمار أموال الزكاة لمستحقيها بطريقة مستدامة موافقة لاحكام الشريعة الإسلامية، تؤدي لإخراجهم من حالة الفقر الي الغني عن طريق تشغيلهم في ملكهم. هذه الطريقة في صرف مال الزكاة تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لليبيا بالعموم ومدينة مصراته على الوجه الخاص.

2.1 راس مال المشروع.

يتكون راس مال المشروع من مليون دولار من مال الزكاة أي ما يعادل خمسة مليون دينار لبيي.

(20) غرفة التجارة والصناعة والزراعة مصراته، (<https://mcci.ly/arabic>) (02/03/2020).

(21) ليبيا اوبزرفر، صندوق الزكاة مصراته، 2019 (<https://ar.libyaobserver.ly/article/3553>) (05/03/2020).

3.1 الاسناد الشرعي للمشروع واهميته.

بما ان رأس مال المشروع من مال الزكاة، ما يعني وجود ضوابط شرعية لصرفها، وهذا ما تم نقاشه في الفصل الأول للمقال. بالنظر الي نشاط صندوق الزكاة مصراته يتضح لنا عدم وجود وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري للزكاة في المدينة.

يجب الإشارة هنا الي ان المستفيدين من المشروع هم من مستحقي الزكاة وانهم استلموا سندات الملكية للمحلات التجارية في الأيام الاولي للمشروع وهذا موافق لإجماع العلماء في وجوب الفورية لإخراج الزكاة. كما تم موافقة مستحقي الزكاة على الاشخاص المكلفين بإدارة المشروع، فهم أصحاب المال ويمثلوا إتحاد ملاك المشروع ويملكون حق إقالة الإدارة متي اجتمع على ذلك، وهذا أيضا يوافق إجماع العلماء في وجوب تملك مال الزكاة لمستحقيها.

كما ان إدارة المشروع جهة عامة مكلفة من ولي الأمر ممن لديهم الخبرة الواسعة في مثل هذه الأعمال، وهذا ايضا موافق للإجماع.

ولأخفي عن أحد الأهمية الكبرى لمثل هذه المشاريع في بلداننا فتعد فرصة للتوظيف بإدخال عدد من المواطنين داخل العملية التنموية فيتحولون الي أصحاب اعمال خاصة بهم فيشبعون من خلالها حاجاتهم. كذلك يؤدي الي تقليل الفوارق بين طبقات المجتمع المختلفة، كما للمشروع أهميته الاقتصادية والاجتماعية التي ستناقش لاحقا.

4.1 الفئات المستهدفة من المشروع.

بعد المباحثات المطولة مع صندوق الزكاة بمصراته والأستفادة من خبرتهم والإحصائيات التي لديهم عن مستحقي الزكاة أي من الأصناف الثمانية الذين يجوز صرف الزكاة إليهم، وهم المذكورون في قول الله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)⁽²²⁾.

تم اختيار خمسين عائلة من المعروفين لدي الصندوق بكثرة عدد افراد اسرهم واكثرهم احتياج لتمليكهم اول خمسين محل كمرحلة اولي للمشروع. بهذه الطريقة سوف يستفيد أكثر عدد من المحتاجين.

(22) سورة التوبة آية: 60.

5.1 آلية تنفيذ المشروع.

يتم تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل على النحو التالي:

1.5.1. أول خطوات المشروع والتي سبق ذكرها متمثلة في إختيار إدارة المشروع من قبل اللجنة العليا. هذه الإدارة مكونة من سبعة أشخاص رئيسي ونائبين وأربعة أعضاء يتم اختيارهم وفق مجالهم وخبرتهم والسمعة الطيبة المشهود لهم بها في المدينة، وللإدارة المختارة الحق في الإستعانة بمن تراه مناسب لتسهيل عملهم.

تكون المهمة الأولى للإدارة تأسيس شركة مساهمة لملك المحلات اختير لها اسم شركة زاد الخير، تباشر الشركة بقبول عروض شراء الأرض وعروض شركات الإنشاء لبناء المحلات مع مراعات المعايير والإجراءات الأفضل في الأختيار من حيث السعر والموقع والجودة وغيرها.

تسجيل الأرض في الدوائر الحكومية المختصة وإجراءات الترخيص اللازمة لإتمام مثل هذه المشاريع يكون أيضا من مهمة الإدارة. تشرف اللجنة العليا على إتمام تسجيل الملك لمحلاتهم التجارية ويترك الإستلام الي حين الإنتهاء من أعمال البناء.

2.5.1. يتم التنسيق في إجتماع من قبل اللجنة العليا ما بين إدارة المشروع والملاك لمصادقة الملاك على قبولهم بتكليف الإدارة كخطوة اولي للبدء في المرحلة الثانية للمشروع وتنفيذهم لأي مقترح يروونه الملاك مناسب.

تعقد إدارة المشروع اجتماعات ما بين الملاك واعضاء الغرفة التجارية من التجار لمساعدة الملاك في اختيار النشاط الذي يروونه مناسب.

بعد اختيار الملاك لأنشطة تجارتهم بأشراف إدارة المشروع يتم حصرهم وفق نوع النشاط المختار من اجل المباشرة في دورات نظرية وعملية داخل محلات التجار خارج السوق لإكتساب الخبرات اللازمة لبداية انشطتهم.

3.5.1. يكون هناك عقد شراكة ما بين التجار ببضاعتهم والملاك بالمحلات بإشراف إدارة المشروع كجهة ضامنة للطرفين بتكليف من ولي الامر.

يكون بند في العقد تحصيل إدارة السوق نسبة 20% من أرباح البيع لصالح الشركة مقابل الإستفادة من البنية التحتية للسوق والميزات الممنوحة من الدولة لمثل هذه المشاريع.

كما ان هناك مزايا للسوق تحفز التجار لمشاركة الملاك في مثل هذه المشاريع كقرب السوق من المنطقة الحرة مما يؤدي الي إنخفاض مصاريف نقل البضاعة. كما ان من المتوقع بيع السلع بأسعار مخفضة للمستهلك عن بقية الأسواق بسبب توقع إنخفاض تكاليف البيع مثل أيجار المحل والعمال في السوق على فرضية ان الملاك هم عمال المشروع.

2- الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشروع.

مثل هذه المشاريع لها فوائد كبيرة في دولنا الإسلامية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي على حد سواء، فهي مدعاة للترابط والأخوة بين المسلمين وجلب روح التعاون بين افراد الشعب الواحد غني كان او فقير. ان الآثار الاجتماعية للمشروع لا تنفطر عن الآثار الاجتماعية للزكاة في المجتمع، فمن المتوقع ان يكون للمشروع آثار كبيرة على المعطي عبر عنها القرآن الكريم بالتطهير والتزكية في ماله فقال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) (23). هذا التطهير يشمل ثروة الغني وروحه ونفسه من الأمراض كالبخل وشح الأنسان بما في يده وحب الإستثناء بالخير والمنفعة من دون غيره.

فالشح آفة على المجتمع ككل ومدعاة لرفع معدل الجريمة واداة للهلاك، فقال صلي الله عليه وسلم: (اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماء بعضهم، واستحلوا محارمهم) (24).

الزكاة تكبح شهوة المال في النفس وتعمق شعور التكامل الاجتماعي وشعور الأخوة وان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. كما ان الزكاة تكون حافز للغني لإستثمار أمواله اما بنفسه او بمشاركة الآخرين حتى لا تاكلها الزكاة (25). بمعنى إذا اختزن الغني ماله من دون تشغيل وجب عليه اخراج الزكاة بحلول الحول.

وهنا يظهر دور مال الزكاة في التمويل الاستثماري للمشاريع مما يؤدي الي تحقيق الاستقرار الاقتصادي في المجتمع من خلال تحريك الأنشطة الاقتصادية والمالية، المشاركة في القضاء على الفقر والبطالة وهي بذلك تشارك في حل المشاكل الاقتصادية.

كما ان للمشروع اثاره على الفقراء في خروجهم من حالة العوز الي إشباع حاجاتهم وأكثر من حيث الإستفادة المادية، فالتجارة من الأعمال المباركة التي حث عليها نبينا العزيز (صلوات الله وسلامه عليه). هذا يؤدي الي نمو روح البذل والعطاء تجاه المجتمع فالزكاة تطهر نفوس الفقراء من الحقد والحسد الذي قد يلحقهم عندما يرون الأغنياء يتمتعون بأموالهم وهم يتضرعون جوعاً.

عندها يتربص الفقير بالغني وربما يعتدى عليه فيسبب إختلال أمن المجتمع ويؤدي إلى الفتن والأضطرابات التي تحول الحياة إلى جحيم.

الزكاة تقلل التفاوت بين طبقات المجتمع إذ كلما زاد مال الغني زادت زكاته وصدقاته فبالتالي يزيد العائد على الفقير. هنا نسلط الضوء على الاعداد المتزايدة للمعطين في المدينة من خلال تتبع احصائيات صندوق الزكاة مصراته، فالأرقام التي وصلت اليها أحجام الزكاة قياسية (26).

(23) سورة التوبة آية: 103.

(24) صحيح مسلم، كتاب البر والصدقة والادب، باب تحريم الظلم، حديث رقم: 4803.

(25) سامي بن عبد العزيز الدماغ، ناتاشا ماتاك، الزكاة والمسؤولية الاجتماعية للشركات. ط، 1 (الرياض: مؤسسة الملك خالد، 2014)، 342.

(26) ليبيا اوبزرفر، صندوق الزكاة مصراته، 2019 <https://ar.libyaobserver.ly/article/3> (11/03/2020).

الخاتمة:

نبدأ الخاتمة بقول إن الزكاة فريضة إسلامية مقدسة وثالث أركان الإسلام الخمس، تفرد نظام الاقتصاد الإسلامي بها عن جميع النظم الاقتصادية الأخرى، فيجب الاستفادة منها في تطور مجتمعاتنا. ركزت هذه المقالة على دور مال الزكاة في انشاء المشاريع الاستثمارية بطريقة مستدامة، وما هي اهم نقاط الخلاف بين علماء الشريعة في إنجازها وكيف يمكن تجنبها. فتوصل البحث الي إمكانية إنجاز مشروع من مال الزكاة موافق لأحكام الشريعة وذو عائد مربح على مالكيه بموافقتهم لأشراف مؤسسة الدولة المتمثلة في صندوق الزكاة والغرفة التجارية على هذا المشروع.

صندوق الزكاة بمصراته تجربة رائدة في ليبيا في مجال جمع أموال الزكاة و صرفها بطريقة رشيدة والتي تخفف من حدة الفقر وتطور التنمية المحلية من خلال تقديمها لإحصائيات دقيقة عن المحتاجين في المدينة. في ذلك ضمان للتوزيع العادل للزكاة على الفقراء ومعرفة ما إذا كان هناك وجود وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري للزكاة لا إستثمارها. بمعنى اخر لا يمكن القيام بمثل هذه المشاريع في غياب احصائيات حقيقية عن الفقراء واحتياجاتهم العاجلة.

البعد الحقيقي لهذا المشروع هو التكافل الاجتماعي وزيادة أبواب الرزق للفقراء للحفاظ على كرامتهم وعزتهم ليبتعدوا عن أشكال الصدقة ومد اليد ويرسخ في أذهانهم مجتمع التكافل والتلاحم. كما ان للمشروع عائد مجزي للتجار بشركتهم للفقراء تحت اشراف الدولة ففي ذلك ضمان لمالهم وحفاظا عليه تحت اشرافهم بصفتهم شركاء في المشروع.

قائمة الآيات القرآنية

سورة الأنعام آية: 141 سورة التوبة آية: 103.

قائمة المراجع

أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلى على منهاج الطالبين (بيروت: دار الفكر، 1995).

بوابة الوسط، كم يبلغ احتياطي النفط في ليبيا والدول العربية، (القاهرة، 2019).
الجزيرة نت، مصراته www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014/11/8 (08.03/2020).

حسين مسعود ابومدينة، ميناء مصراته بين الماضي والحاضر، (مصر: مكتبة الانجلو، 2002).

زهير بن عمر بن أنزد الخُلّاق، استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعود على مستحقيها ط ٢ (مجلة القلم، 2014).

- سامي بن عبد العزيز الدماغ، ناتاشا ماتاك، الزكاة والمسؤولية الاجتماعية للشركات. ط، 1 (الرياض: مؤسسة الملك خالد، 2014).
- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من احب تعجيل الصدقة من يومها رقم: 1363.
- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والادب، باب تحريم الظلم، حديث رقم: 4803.
- عبدالله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة، ط ١ (دار الميمان، 2008).
- غرفة التجارة والصناعة والزراعة مصراته، (<https://mcci.ly/arabic>)(02/03/2020).
فتح القدير لابن همام ١٥٦/٢.
- ليبيا اوبزرفر، صندوق الزكاة مصراته، 2019 <https://ar.libyaobserver.ly/article/3> (11/03/2020).
- مجمع الفقهي الإسلامي، القرار السادس بشأن استثمار أموال الزكاة (مكة: 1998).
- محمد عبدالقادر عطا، المغني علي مختصر الخرق في الفقه الحنبلي (بيروت: دار الكتاب العلمية، 1971).
- محمد عثمان شبير، استثمار أموال الزكاة، (موقع علماء الشريعة).
- المنطقة الحرة مصراته، 2018، (<https://www.mfzly.com/ar>).
- <https://www.worldometers.info/world-population/libya-population> 2019
(07/03/2020), Worldometer